اللهم اجعل مرضه فانه تكفير لخطاياه وافضل للغفرا وقالوا لمحمد
ابن سيرين في مرض موته كيف تجدك فقال اجدني في بلا شديد اجوع ولا
استطيع ان اشبع واعطش ولا استطيع ان اروى وارقد فلا اذوق الكرا
قالوا وكان قليل الشكوى في مرضه ولكنه اشتد عليه فلم يطيق حمله
فشكى الي اخوانه ليدعوا له باللطف ومرض الفضيل بن عياض مرة
فقالوا له كيف تجدك فقال بخير ولكن ادعوا لي بطول المرض حتى لا ارى
الناس ولا يروني ودخلوا علي بكر بن عبد الله يعودونه فخرج اليهم يتهادى
بين رجلين فقالوا ادعوا الله لنا فقال رحم الله من اشتغل بطاعة ربه
قبل ان يصل الي حالي هذا ودخلوا علي المامون في مرضه الذي مات فيه
فاذا هو قد امر خدامه ان يفرشوا تحته جل الدابة ويبسطوا عليه
الرماد وصار يتمرغ عليه وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال
ملكه ودخلوا علي عتبة الغلام في مرض موته فقالوا كيف تجدك فانشد
يقول خرجت من الدنيا وقامت قيامتي • غداة يقل الحاملون جنازتي •
وعجل اهلي حفر قبري وصيروا • خروجي وتعجيلي اليه كرامتي •
كانهم لم يعرفوا قط صورتي • غداة اتى يومي علي وساعتي •
قال عمر ابن عبد العزيز ولما طعن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى
عنه دعى بلبن فشرب منه فخرج اللبن من طعنته فقال الله اكبر فجعل
جلساوه يثنون عليه خيرا فقال والله لوددت اني خرجت من
الدنيا كفافا كما دخلت فيها ولو كان الي اليوم جميع ما طلعت عليه
الشمس وما غربت لافتديت به من هول المطلع ولما حضرت
سلمان الفارسي الوفاة بكى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب وهانا

فقد

مثلاً

كبعضهم

قد جمعت هذه الامتعة واشار اليها فلما مات قوموها بخمسة عشر
درهما ولما حضرت ابراهيم النخعي الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال
اني انتظر رسولا يا تيني من ربي لا ادرى هل يبشرني بالجنة او بالنار
ولما حضرت محمد بن المنكدر الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال ابكي
علي ذنوبي التي رايتها في عيني هينة وهي عند الله عظيمة ولما حضرت
محمد بن سيرين الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال ابكي علي تفريطي
في الايام الخالية وادخالي للنار الحامية ولما حضرت عمر بن عبد
العزيز الوفاة قال اللهم اني اذنبت فان غفرت لي فقد مننت وان
عذبتني فما ظلمت لكن اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ثم قضى نحبه رضي الله عنه ولما حضرت عامر بن قيس الوفاة بكى وقال
اني لم ابك جزعا من الموت ولكن لا حرصا علي الدنيا ولكني ابكي علي عدم الوفاة
قضا وطرى من طاعة ربي وقيام الليل في الشتا ولما حضرت عبد
الله ابن المبارك الوفاة قال لغلامه اجعل راسي علي التراب فبكى الغلام
فقال ما يبكيك قال ذكرت ما كنت فيه من النعيم وانت هو ذا تموت
علي هذا الحال فقال اني سالت ربي ان اموت علي هذا الحال ثم قال
لقني يا اخي لا اله الا الله اذا رايت الحال تغير ولا تعد علي ذلك الا
ان تكلمت بعده بكلام وكان عطا بن يسار يقول وقف ابليس
تجاه احمد بن حنبل وقال يا احمد خرجت من الدنيا وانت مني فقال
له ما امنتك بعد بعد ودخل الحسن البصري علي رجل وهو يجود بنفسه
فقال ان امر هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله بلغ ولما حضرت اباذر
الوفاة قال يا موت اخنق وعجل فاني احب لقا الله ودخل ابو الدردا
علي محتضر فوجده يقول الحمد لله فقال له اصبت يا اخي ان الله تعالى
اذا قضى امرا احب من عبده ان يحمده عليه ودخل سفيان الثوري

آمين

Copyright © King Saud University